

الصراط المستقيم

[49] 19 - الإخبار بالغيب يقع من المنجم والمرتااض، قلنا: إنما يحكون ما يقع غالبا بالعادة، أو بالأمر الكلية، ولو كان مدعي النبوة منهم وجب على اﷻ إبطال مقالته منعا للاستفساد. 20 - باقي المعجزات أمور عظيمة، لو وقعت لتواترت وإلا فلم لا تكون المعارضة وقعت وما تواترت، قلنا: اكتفي بالقرآن عن تواتر غيره. 21 - المعجز يلزم منه السفسة لأن فيه انقلاب البحر دما معجزة لنبي. قلنا: لا سفسة لأن وقوعه نادر. 22 - يجوز صدور المعجز من غير اﷻ، إما لمزاج خاص، أو لاطلاع صاحبه على بعض الخواص، أو يحصل من الأفلاك، فإنها عند بعضهم أحياء ناطقة، أو من الكواكب، أو من الجن، أو من الملائكة. قلنا: عند الأشاعرة لا فاعل إلا اﷻ وعند المعتزلة يجب عليه منع أولئك من التمكين لإبطال الافساد، فالإخلال به قبيح. وبهذا يندفع جواز خلق المعجز، لا للتصديق، بل هو لطف لمكلف آخر أو إجابة لدعوة انسان آخر، أو معجزة لنبي آخر، أو ابتلاء لتحصيل الثواب، كما في إنزال المتشابهات، أو ابتداء عادة، أو تكرير عادة متطاولة، أو إرهاب. قلنا: نعلم قطعا انتفاء جميع هذه التوهامات لما يتعلق بتخصيص محمد صلى اﷻ عليه وآله به وما له فيه من الحالات. 23 - يجوز كون فاعل هذا المعجز شيطانا لقدرة الجن على ما يعجز الإنس. قلنا: يجب على اﷻ منعه لما فيه من الفساد، على أنه لو كان من الشيطان لفعل لكل كذاب، ولأن الشيطان لا يريد عبادة الرحمن، لما يترتب على النبوات من طاعة الملك الديان، وفي خلق المعجز إرادة ذلك فيتنايان. 24 - يلزم من نبوة محمد البداء، وهو على اﷻ محال، قلنا: للبداء معنيان: بداء ندامة وهذا على اﷻ تعالى محال، لأن فيه ظهور حال الشئ بعد خفائه، و بداء خلق، ويعتبر بحسب المصالح، وهذا من اﷻ جازي واقع، وقد أورد ابن بابويه
